

- ١٧٩ -

أفضل من القديس أو العالم أو الفيلسوف أو الشاعر ، فهم أساتذة متخصصون في أجزاء مختلفة من الإنسان الحي ، ولكنهم لا يصلون إلى الكل أبداً .

٣ - حياته وفنه القصصى :

ولد لورنس في ١١ سبتمبر سنة ١٨٨٥ في إيست وود على بعد ثمانية أميال من نوتنجهام وكان الطفل الرابع لأحد عمال المناجم . وكان الفحم يستخرج من باطن الأرض في هذا المكان منذ قرون ، ولكن طريقة استخراجها كانت بدائية حتى عام ١٨٤٠ أى قبل مولد لورنس بحوالى أربعين عاماً . وكان عمال المناجم يسكنون أكواخاً من القش والغاب ويعملون في جوانب التلال والجبال . وكانت الحير نجر الفحم الذى يخرج من باطن الأرض وتنقله إلى المخازن . ويصف لورنس هذه الفترة في قصته : أبناء وعشاق . وبعد عام ١٨٥٠ بدأ المنظر يتغير وأدخلت وسائل حديثة عندما وصل أصحاب رؤوس الأموال وامتدت السكك الحديدية وأخذت مناجم الفحم تظهر وسط الحقول الخضراء والمراعى والغابات . واختفت الأكواخ المسقفة بالقش والبوص وحلت محلها صفوف من المساكن المريحة قام ببنائها أصحاب شركات استخراج الفحم . وأخذت الطرق وخطوط السكك الحديدية تخترق الأرض الزراعية الخضراء والوديان والغابات . وكانت الأرض ما زالت أرضاً ريفية جميلة في شرقها غابة شيرود تظللها أشجار البلوط وفي الشمال الشرقى منها جبال داربي شاير . وكانت المناجم في بادئ الأمر شيئاً جديداً وقليلة العدد وسط المناظر الطبيعية الخلابة . وظلت إيست وود نفسها تحتفظ بطابعها الريفى الجميل ولم تتحول كلية إلى مدينة صناعية وكانت تتمتع بموقع ممتاز فوق ربوة عالية ومعظم منازلها كانت تطل على الأرض الفسيحة المترامية الأطراف . وقد ظل أهل إيست وود يعيدون